الاغتراب عن الدراسة لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ولاية البليدة

School alienation of second years secondary students: An empirical study on a sample of students from the Wilaya of Blida

L'aliénation scolaire des élèves de deuxième année secondaire: étude sur un échantillon d'élèves de la Wilaya de Blida

د. كريمة تيتون

جامعة البليدة 2 لونيسي علي

تاريخ الإرسال: 13-10-2020 - تاريخ القبول: 31-10-2020 - تاريخ النشر: 28-02-2022

ملخص

هدفت هذه الدراسة الوصفية إلى الكشف عن ظاهرة الاغتراب المدرسي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي. أجريت على عينة تكونت من 202 تلميذ وتلميذة من أقسام السنة الثانية ثانوي بثلاث ثانويات متواجدة بولاية البليدة تراوحت أعمارهم بين 14 و18 سنة. اعتمدت الباحثة في جمعها للبيانات على استبانة الاغتراب عن الدراسة لخير الله عصار، كما اعتمدت في تحليلها للنتائج على الإحصاء الاستدلالي. وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- الاغتراب المدرسي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع.
- يوجد اختلاف في ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي حيث تعزى الرتبة الأولى لبعد غربة الذات.
- يوجد فروق بين الجنسين في الاغتراب المدرسي يعزى للذكور.

الكلمات الدالة: اغتراب؛ اغتراب مدرسي؛ مراهقة؛ مدرسة.

Abstract

This descriptive study aimed to detect the phenomenon of school alienation of second year secondary students, and was conducted on a sample of 202 girls and boys. In the data collection, the researcher relied on how Khair Allah Assar school alienation questionnaire, and based her analysis of the results on statistical inference. The results of the study showed the following:

-School alienation of second year secondary students is high.

-There is a difference in the order of the dimensions of school alienation, the first of which is due to the dimension of self-estrangement

-There are gender differences in school alienation attributed to males.

Keywords: alienation; school alienation; adolescence; school.

Résumé

Cette étude descriptive a pour but d'étudier le phénomène de l'aliénation scolaire chez les élèves de la deuxième année du secondaire. Elle a été menée sur un échantillon de 202 élèves des deux sexes par l'application du questionnaire sur l'aliénation élaboré par Khair Allah Assar et les techniques de traitement statistique. Les résultats obtenus font ressortir que :

-L'aliénation scolaire chez les élèves de la deuxième année du secondaire est élevée ;

-Il y a une différence dans le classement des dimensions de l'aliénation scolaire dominé par la dimension de l'aliénation de soi ;

- Il existe des différences entre les sexes dans l'aliénation scolaire au profit des élèves de sexe masculin.

Mots-clés: aliénation; aliénation scolaire ; adolescence; école.

مقدمة

تأتي المدرسة بعد الأسرة من حيث الأهمية في التربية والتنشئة الاجتماعية، فالتلميذ يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المؤسسة التربوية التي تعد عاملا عظيم الأثر في تكوين شخصيته. وبالرّغم من كل الإصلاحات التي عرفتها المدرسة ببلادنا لازالت تعاني العديد من المشاكل ولعل أهمها مشكلة الرسوب المدرسي، والتسرب المدرسي، والتغيب المدرسي، والتي نتج عنها تبديد تربوي في كل المراحل التعليمية وهذا ما أكدته إحصائيات وزارة التربية الوطنية بحيث لا ينجح في شهادة البكالوريا سوى41 تلميذ من أصل 1000 تلميذ. (بن غبريط، 2015)

كما تعاني المدرسة أيضا من مشكل إدمان التلاميذ على المخدرات بأنواعها المختلفة والتي عرفت نسبة تعاطيها في الوسط المدرسي ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة، حيث أنّ 54 ألف تلميذ يستهلكون الحشيش منهم 8.5 % يتعاطون الشيشة و1.95% يستهلكون الكحول و1.97% يتعاطون المهلوسات و0.42% يتعاطون الكوكايين و0.33 % مدمن على الهيروين (بن حلة، 2016). كما تعاني المدرسة، بالإضافة إلى مظاهر العنف ضد الذات السالفة الذكر، من انتشار العنف المادي نحو المحيط المدرسي الذي يتمظهر في تخريب هياكل المؤسسة، ومن العنف اللّفظي المتبادل بين التلاميذ والإدارة حيث عبر 48.14% من التلاميذ عن شعورهم بالظلم من طرفها، ومن العنف اللفظي المتبادل بين التلاميذ

والأساتذة حيث عبر23.08 % من التلاميذ عن كرههم لمعاملة الأساتذة لهم (بن دريدي2007، ص 256-275).

إنّ هذه السلوكات المتمثلة في الرسوب المدرسي، وفي التسّرب المدرسي، وفي التغيب المدرسي، وفي الإدمان على المخدرات، وفي السلوكيات العنيفة بمختلف أنواعها، وفي الانتحار، ما هي إلا مؤشرات تترجم شعور التلاميذ بالاغتراب في وسطهم المدرسي. ومن هنا تظهر أهمية دراسة موضوع الاغتراب المدرسي لاسيما عند فئة المراهقين المتمدرسين الذين يحاولون فك أزمة الهوية واثبات وجودهم الخاص وتفوقهم الدراسي وتميزهم الاجتماعي وهذا لمساعدتهم في تحديد أدوارهم وتحقيق طموحاتهم المستقبلية.

1. عرض نقدي لدراسات وبحوث الاغتراب المدرسي

لقد ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة موضوع الاغتراب كظاهرة اجتماعية انتشرت بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، لأنه مرض العصر الذي أصاب الإنسان الحديث نتيجة للتغيّرات السريعة وللتطورات التي يشهدها المجتمع الذي يعيش فيه. ويعتبر أيضا مسألة سيكولوجية ترتبط بمشاعر الفرد بالذات التي يحملها بين جنبيه بتكوينه العضوي والنفسي وبنظرته نحو الحياة وظروف حياته مع الجماعات التي تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية (عصار،1984، ص181) كالأسرة والمدرسة، والجامعة، وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعطي للاغتراب بعده الاجتماعي. تشير نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإركسون"Erikson"، أنّ الفرد يعيش خلال فترة المراهقة التي تمتد من 12- 18 سنة أزمة هوية يبرز فيها العداء بين تطور الأنا وتشتتها، فالمراهق يسعى دائما لإيجاد نفسه "من هو" وتحقيق ذاته "من سيكون" (غانم، 1998، ص28).

وفي حالة فشل الأنا في حل الصراع والسيطرة على الأزمات سيكون ذلك سببا في إحداث اضطرابات نفسية منها الاغتراب (الجماعي،2009، ص61). والاغتراب حسب اركسون"Erikson"، هو تفرد ذاتي يظهر من خلال شعور الفرد بغربته عن ذاته (Erikson/Joseph et Claude,1972). كما يؤكد اركسون"Erikson" على الدور الذي يلعبه المجتمع في تشكيل شخصية الأفراد وتطوير مفهوم الأنا لديهم لاسيما دور المدرسة الذي يجب أن تلعبه مع المراهق في تحديد أهداف مستقبلية أهمها المشاريع المهنية ليتمكن بعدها من تكوين مفهوم ايجابي لذاته وإحداث الألفة معها وكذا الاندماج الاجتماعي متجنبة في ذلك وقوعه في مرض العصر

ألا وهو الاغتراب. (Erikson/Joseph et Claude,1972, p137). ولأهمية ظاهرة الاغتراب قام العديد من الباحثين بدراسة هذا الموضوع وعلاقته ببعض المتغيرات في الوسط المدرسي وفي الوسط الجامعي. ومن بين هذه الدراسات دراسة Namitha سنة 1984 حول المتغيرات الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بالاغتراب عند المراهقين والتي حددت فيها متغيرات الدّراسة في كل من مفهوم الاغتراب، ومفهوم الذات، ومفهوم المكانة الاجتماعية والاقتصادية، ومفهوم الاستحسان الاجتماعي.

أجريت الدراسة على عينة تكونت من (50) تلميذ(ة) طبق عليها مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومفهوم الذات والاغتراب. أسفرت نتائجها إلى وجود عوامل نفسية واجتماعية ترتبط باغتراب المراهق والمتمثلة في التنشئة الوالدية السلبية ومفهوم الذات المنخفض. كما توصل (Cohen,1974) في دراسته حول العلاقة بين الاغتراب المدرسي ومفهوم التلميذ لذاته ولقدرته الأكاديمية (متفوق أو متدني التحصيل)، التي أجريت على عينة تكونت من (244) تلميذ وتلميذة من ثانوية بريتش بإنجلترا، إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب ومفهوم ذات التلميذ وبقدرته الأكاديمية أي أنّ التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع يعانون من الاغتراب بدرجة أقل مقارنة بالتلاميذ ذوي التحصيل المتدني.

كما أسفرت دراسة عادل عز الدين سنة 1985 حول التغيير الاجتماعي واغتراب طلاب الجامعة في مصر على عينة تكونت من 3764 طالبا وطالبة (2501 طالبا و2263 طالبة) استخدم فيها الباحث أداتين .الأول مقياس يقيس اتجاهات الشباب الجامعي نحو التغير الاجتماعي في مصر فيما يقيس المقياس الثاني شعور الشباب الجامعي بالاغتراب في ضوء ستة عوامل هي العزلة الاجتماعية، واللاّمعيارية، واللاّمعنى، واللاّهدف، والعجز والتمرد، أسفرت إلى نتيجة مفادها وجود فروق ذات دلالة على مقياس الاغتراب تعزى للذكور. وفي دراسة أخرى لأحمد خضر أبو طواحنة (1987) حول الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، والجنس، والمواطنة، والمستوى التعليمي، والسنوات الدراسية الأولية والنهائية، أجريت على عينته من 200 طالبا وطالبة من الجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين طبق عليها مقياس خاص بالاغتراب تضمن كل من بعد اللاّمعيارية، والاغتراب عن الذات، والاغتراب الحضاري، والتمرد. أسفرت نتائجها إلى

تسجيل الذكور درجات أعلى من الإناث في كل من بعد المعيارية، والاغتراب الحضاري والتمرد، كما كشفت أنّ طلاب السنوات الأولى هم الأكثر شعورا باللامعنى والعزلة الاجتماعية والاغتراب عن الذات والتمرد بالمقارنة مع زملائهم من طلاب السنوات النهائية (الجماعي،2009، ص127-129).

استنادا على الخلفية النظرية لاريكسون التي تشير إلى أن المراهق يعيش أزمة هوية التي يعد فيها مفهوم الذات البعد الأكثر أهمية الذي يسعى المراهق إلى تحقيقه بمساعدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، واستنادا على ما توصلت إليه دراسة كل من (Namitha,1984) التي أسفرت إلى وجود عوامل اجتماعية وشخصية نفسية ترتبط باغتراب المراهق، ودراسة (Cohen,1974) من وجود ارتباط كبير بين مفهوم الذات الأكاديمي والاغتراب المدرسي، ودراسة كل من عز الدين (1985) ودراسة طواحنة (1987) من وجود فروق ذات دلالة في الاغتراب لصالح الذكور مع اختلاف في ترتيب أبعاده، قمنا بهذه الدراسة بهدف التعرف على الاغتراب المدرسي عند التلميذ المتمدرس في البيئة الجزائرية من خلال طرح التساؤلات التالية:

- التساؤل (1): ما هو مستوى الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ؟
- التساؤل (2): هل يوجد اختلاف في ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ؟
- التساؤل (3): هل يوجد فروق في الاغتراب المدرسي وأبعاده لدى التلاميذ تبعا لمتغير الجنس؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية

- الفرضية (1): الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ مرتفع.
- الفرضية (2): يوجد اختلاف في ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ حيث تعزى الرتبة الأولى لبعد غربة الذات.
- الفرضية (3): يوجد فروق في الاغتراب المدرسي وأبعاده لدى التلاميذ يعزى للذكور.

استعملت الباحثة مفاهيم ذات علاقة بموضوع الدراسة وأهمها مفهوم الاغتراب المدرسي الذي تعد فيه المدرسة الواقع الخارجي الذي يعيش فيه المراهق اغترابه والمحيط الاجتماعي الذي يبني فيه المراهق هويته، فقد عرفه موردوك 1999 على أنه مفهوم متعدد العناصر يحتوي على إدراكات ومشاعر وسلوكات سلبية كالتغيب عن المدرسة،

والعنف في المدارس، وعدم المشاركة في أنشطة التعلم، وعدم التوافق مع قواعد المدرسة. وعرفه براو (Brow) سنة 2003 على أنه رد فعل على كل من الإخفاقات في المدرسة، وأسلوب التدريس، وظروف بيئة التعلم، ووجود الفجوات بين التوقعات والكفاءات (Hadgar et al,2013). في حين حدد خير الله عصار (عصار، 1984، ص185) الاغتراب المدرسي في ستة أبعاد:

- العزلة الاجتماعية (Social Isolation): يعني شعور الفرد (التلميذ) بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع (المدرسة) الذي يعيش فيه. والذي يظهر من خلال انطواء الأفراد وانسحابهم من الأنشطة الاجتماعية (المدرسية) (شيقر،2002،ص267).
- اللاّقوة (Powelessness): هو شعور الفرد(التلميذ) بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها ولا يمكنه تقرير مصيره أو التأثير في مجرى الأحداث (الزغل وغضيبات،1990، ص43).
- اللامّعيار(Normlessness):هو شعور الفرد (التلميذ) بالغموض ونوع من الرفض للقواعد والتعليمات التي يفرضها المجتمع أي المدرسة (عصار،1984،ص180).
- اللاّمعنى(Meaninglessness): هو إحساس الفرد بفقدان الأحداث والوقائع المحيطة به لدلالتها ولمعقوليتها (شيقر،2002،ص268).
- غربة الذات (Self-Estragement): هو شعور الفرد بالغربة لنفسه ذاتها، وبوجود فجوة تفصل بينه وبين جهوده الخاصة وانجازاته وعلاقاته الشخصية، وانه أدنى مستوى مما يطمح إليه في ظل غياب ظروف المجتمع الملائمة لتحقيق طموحاته (عصار،1984).
- الخجل (Shy): هي التصرفات التي تصدر عن الفرد في بعض المواقف التي تشتمل على تفاعلات اجتماعية والتي تعبر عن عدم الارتياح الشخصي والهروب الاجتماعي وتجنب هذه المواقف وصعوبات التعبير عن الذات (عبد المعطي،2003، ص17).

ويتحدد مفهوم الاغتراب إجرائيا في هذه الدراسة، بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ بعد الإجابة على بنود استبانة الاغتراب عن الدراسة لصاحبها لخير الله عصار.

2. الإجراءات المنهجية

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار أو حجم الظاهرة. (عباس، نوفل، العبسي، أبوعواد،2009، ص74)

أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة تكونت من 108 تلميذ من الجنسين منها 59 إناث و49 ذكور من تلاميذ السنة الأولى ثانوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من ثانوية تزوت بالثنية، ولاية بومرداس، وهذا لدراسة الخصائص السيكومترية لإستبانة الاغتراب عن الدراسة وتحديد أبعادها.

تكونت عينة البحث من 202 تلميذ من الجنسين منها 109 ذكور و99 إناث من مجتمع إحصائي قدر عدده بـ 610 تلميذ من تلاميذ السنة الثانية ثانوي، اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة من ثلاث ثانويات متواجدة بولاية البليدة (ثانوية ابن رشد أحمد حماني، متقنة عمر أعمران) تراوحت أعمارهم بين 14 و18 سنة.

استعملت الباحثة في جمعها لبيانات الدراسة استبانة الاغتراب عن الدراسة لـ خير الله عصار (عصار،1984) تتكون من 59 بند موزعين على ستة (6) أبعاد وهي اللاّمعني، واللاّمعيار، وغربة الذات، والخجل، واللاّقوة، والعزلة الاجتماعية. واعتمدت الباحثة للتأكد من صدق الاستبانة على صدق المحكمين وعلى صدق الاتساق الداخلي. وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدولين (1) و(2).

الجدول رقم (1): قيم معاملات الارتباط الصافية بين أبعاد استبانة الاغتراب المدرسي وبنوده

أرقام البنود	اللاقوة	أرقام البنود	اللامعيار	أرقام البنود	الخجل	أرقام البنود	الانعزال	أرقام البنود	غربة الذات	أرقام البنود	اللامعنى
01	0.38	10	0.41	20	0.26	30	0.07	40	0.46	50	0.31
02	0.24	11	0.19	21	0.00	31	0.36	41	0.46	51	0.36
03	0.13	12	0.42	22	0.32	32	0.38	42	0.45	52	0.43
04	0.27	13	0.45	23	0.40	33	0.28	43	0.58	53	0.33
05	0.42	14	0.56	24	0.33	34	0.39	44	0.10	54	0.26
06	0.54	15	0.49	25	0.41	35	0.34	45	0.30	55	0.40
07	0.26	16	0.11	26	0.38	36	0.11	46	0.40	56	0.10
08	0.45	17	0.38	27	0.27	37	0.43	47	0.40	57	0.30
09	0.18	18	0.50	28	0.18	38	0.27	48	0.42	58	0.44
		19	0.19	29	0.32	39	0.15	49	0.52	59	0.34

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول رقم (1) أنّ بنود الإستبانة متسقة مع الأبعاد التي تنتمي إليها.

الجدول رقم (2): قيم معاملات الارتباط والتباين المشترك بين أبعاد استبانة الاغتراب المدرسي والدرجة الكلية

أبعاد استبانة الإغراب المدرسي	الارتباط بالدرجة الكلية	التباين المشترك (معامل التحديد)	الدلالة الإحصائية
اللاقوة	0.50	%25	0.000
اللامعيار	0.77	%59	0.000
الخجل	0.36	%13	0.000
الانعزال	0.43	%18	0.000
غربة الذات	0.78	%61	0.000
اللامعنى	0.72	%52	0.000

نلاحظ من الجدول رقم (2)، أن القيم الإرتباطية بين الأبعاد الستة المكونة لاستبانة الاغتراب عن الدراسة والدرجة الكلية جاءت كلها مرتفعة تراوحت بين 0.36 و0.72 وهي دالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01.

وبناء على النتائج الواردة في الجدول (1) و(2)، نقول أنّ استبانة الاغتراب عن الدراسة صادقة. أما بالنسبة لثبات الإستبانة، فقد تم حسابه باستخدام طريقتي التجزئة النصفية لجاتمان ومعادلة ألفا (α) لكرونباخ. وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدولين (3) و(4).

الجدول رقم (3): قيم معاملات الثبات– جاتمان- لدرجات استبانة الاغتراب المدرسي وأبعاده

استبانة الاغتراب المدرسي وأبعاده	عدد البنود	معامل جاتمان
اللاّقوة	09	0.63
اللاّمعيار	10	0.76
الخجل	10	0.57
الانعزال	10	0.63
غربة الذات	10	0.77
اللامعنى	10	0.68
الدرجة الكلية	**59**	**0.89**

يتضح من الجدول رقم(3)، أن ثبات درجات استبانه الاغتراب عن الدراسة جاءت مرتفعة مما يدل على تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الاتساق باعتبار أن القيمة التي تم الوصول إليها تفسر حوالي 89% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة مما يدل على أن درجات الاستبانة ثابتة.

الجدول رقم(4): قيم معاملات الثبات – ألفا (α)-لدرجات استبانة الاغتراب المدرسي وأبعاده

استبانة الاغتراب المدرسي وأبعاده	عدد البنود	معامل ألفا(α)
اللاّقوة	09	0.63
اللاّمعيار	10	0.70
الخجل	10	0.57
الإنعزال	10	0.60
غربة الذآت	10	0.74
اللامعنى	10	0.66
الدرجة الكلية	**59**	**0.85**

يتضح من نتائج الجدول رقم (4)، أن قيمة معامل(α) لدرجات استبانة الاغتراب المدرسي بلغت 0.85، في حين انخفضت هذه القيمة بالنسبة للأبعاد الستة المكوّنة للمقياس، حيث قدرت بـ 0.63 بالنسبة للبعد الأول (اللاّقوة)، وقدرت بـ: 0.70 بالنسبة للبعد الثاني (اللاّمعيار)، وقدرت بـ: 0.57 بالنسبة للبعد الثالث (الخجل)، وقدرت بـ: 0.60 بالنسبة للبعد الرابع (الانعزال)، وقدرت بـ: 0.74 بالنسبة للبعد الخامس (غربة الذات)، أما البعد السادس (اللاّمعنى) فقد بلغت قيمة معامل ثباته باستخدام معامل ألفا 0.66.

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أن ثبات درجات استبانة الاغتراب عن الدراسة جاءت مرتفعة مما يدل على تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الاتساق باعتبار أن القيمة التي تم الوصول إليها تفسر حوالي 85% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة مما يدل على أن درجات الاستبانة ثابتة وتدعم نتائج (α) كرونباخ نتائج طريقة التجزئة النصفية وتؤكدها.

وبناء على نتائج الصدق والثبات يمكننا الاعتماد على هذه الإستبانة في هذه الدراسة لقياس الاغتراب عن الدراسة.

3. عرض النتائج

قامت الباحثة بعرض ومناقشة نتائج الدراسة وفقا للترتيب التي وردت عليه فرضيات البحث.

1.3 مستوى الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ

جاء نص الفرضية الأولى على النحو التالي: الاغتراب المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع. وللتحقق من هذه الفرضية، قمنا باستخدام اختبار–t- لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على استبانة الاغتراب عن الدراسة والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود الاستبانة في متوسط درجات بدائلها وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (5): نتائج اختبار -t- لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على استبانة الاغتراب المدرسي والمتوسط الافتراضي

استبانة الإغتراب المدرسي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	قيمة اختبار tالمحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	202	187.83	26.13	177	05.89	201	0.000

يتضح من الجدول رقم (5)، أنّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على استبانة الاغتراب المدرسي قد بلغ 187.83 بانحراف معياري قدره 26.13، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود هذه الاستبانة في متوسط درجات بدائلها قد بلغ 177 وهو أقل من المتوسط الحسابي. هذا، وقد جاءت قيمة اختبار-t- المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ 05.89 بدرجة حرية قدرت بـ 101وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01. وانطلاقا من هذه النتائج، نقول إن فرضية البحث الأولى قد تحققت أي أنّ الاغتراب المدرسي عند التلاميذ مرتفع.

2.3 ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ

جاء نص الفرضية الثانية على النحو التالي: هناك اختلاف في ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي يعزى فيه الترتيب الأول لبعد غربة الذات. ومن أجل الكشف عن ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي وكذا عن البعد والأكثر بروزاً لدى

التلاميذ، قمنا باستخدام اختبار Ridman. جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6): ترتيب أبعاد استبانة الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ

أبعاد استبانة الاغتراب المدرسي	متوسط الرتب	حجم العينة	قيمة كا² المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
اللاقوة	2.02	202	301.79	05	0.000
اللامعيار	3.70				
الخجل	3.78				
الانعزال	3.49				
غربة الذات	5.08				
اللامعنى	2.93				

يتضح من الجدول رقم (6)، أن بعد غربة الذات تصدر ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي حيث بلغ متوسط الرتب 5.08 و هو أكبر من متوسط الرتب الخاص ببعد الخجل الذي جاء في المرتبة الثانية والذي قدر بـ 3.78. وقدر متوسط الرتب بالنسبة لبعد اللامعيار بـ 3.70 محتلاً بذلك المرتبة الثالثة، في حين قدر متوسط الرتب لبعد الانعزال بـ 3.49 محتلاً بذلك المرتبة الرابعة كما قدر متوسط الرتب لبعد اللاّمعنى بـ 2.93 محتلاً بذلك المرتبة الخامسة. أما بعد اللاّقوة فقد بلغ متوسط الرتب بـ 2.02 وهو أقل من المتوسطات السابقة واحتل على إثرها المرتبة السادسة لدى التلاميذ.

كما نلاحظ أن قيمة اختبار كا² جاءت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01. وعلى ضوء هذه القيم، يمكننا القول بأن بعد غربة الذات يعد أكثر الأبعاد بروزاً في استبانة الاغتراب عن الدراسة لدى التلاميذ وعليه تكون الفرضية الثانية قد تحققت.

3.3 الفروق في الاغتراب المدرسي وأبعاده تبعا لمتغير الجنس

جاء نص الفرضية الثالثة على النحو التالي: يوجد فروق في الاغتراب المدرسي وأبعاده يعزى للذكور. وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار- t- لعينتين مستقلتين

من أجل المقارنة بين درجات المراهقين والمراهقات من التلاميذ في استبانة الاغتراب المدرسي، والنتائج موضحة في الجدول رقم (7).

الجدول رقم (7): نتائج اختبار-t - للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في استبانة الاغتراب المدرسي

الاغتراب المدرسي	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
اللاقوة	ذكور	109	26.83	6.01	1.49	200	غير دال
	إناث	93	25.47	6.95			
اللامعيار	ذكور	109	33.44	7.50	3.88	200	0.00
	إناث	93	29.56	6.54			
الخجل	ذكور	109	32.82	6.24	1.01	200	غير دال
	إناث	93	31.94	6.05			
الانعزال	ذكور	109	31.27	6.72	**0.03**	200	غير دال
	إناث	93	31.30	6.55			
غربة الذات	ذكور	109	38.48	6.28	**3.00**	200	0.00
	إناث	93	35.42	8.16			
اللامعنى	ذكور	109	30.25	6.26	**2.47**	200	0.01
	إناث	93	28.00	6.61			
الدرجة الكلية	**ذكور**	**109**	**193.08**	**24.21**	**3.15**	**200**	**0.00**
	إناث	**93**	**181.68**	**27.06**			

يتضح من الجدول رقم (7)، أن 109 ذكور بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على استبانة لاغتراب 193.08 بانحراف معياري قدره 24.21، وقدر المتوسط الحسابي لدرجات 93 إناث على استبانة الاغتراب عن الدراسة بـ 181.68 بانحراف معياري قدره 27.06 وهو اقل من متوسط الذكور. هذا وقد جاءت قيمة اختبار -t- المحسوبة لعينتين مستقلتين متجانستين مساوية لـ 3.15 بدرجة حرية 200 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى أقل

من 0.01. ويتضح أيضا أن هناك ثلاثة أبعاد فقط جاءت نتائجها دالة إحصائياً والمتمثلة في بعد اللاّمعيار، وفي بعد غربة الذات، وفي بعد اللاّمعنى. كما كانت المتوسطات الحسابية للمراهقين أكبر من المتوسطات الحسابية للمراهقات في هذه الأبعاد الثلاثة. وبناءً على هذه القيم، نستنتج أنه توجد فروق على مستوى الدرجة الكلية وفروق على مستوى كل من بعد اللاّمعيار، وبعد غربة الذات، وبعد اللاّمعنى بين الجنسين في الاغتراب المدرسي لصالح الذكور أي أن المراهقين أكثر غربة من المراهقات سواءً في الدرجة الكلية أو في الأبعاد الثلاثة (اللاّمعيار، غربة الذات، اللاّمعنى).

وتأسيسا للنتائج المعروضة في الجدول رقم (7)، نقول أنّ الفرضية الثالثة قد تحققت وهذا لصالح الذكور في ثلاثة أبعاد والمتمثلة فياللاّمعيار، وفي غربة الذات، وفي اللاّمعنى.

4. مناقشة النتائج

1.4 مناقشة نتائج مستوى الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ

أسفرت نتائج الفرضية الأولى إلى أنّ الاغتراب عن الدراسة مرتفع لدى التلاميذ المراهقين للسنة الثانية ثانوي (ذكور وإناث) وتفسر هذه النتيجة حسب نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإركسون "Erikson" إلى عدم حل أزمة الهوية التي يعيشها المراهق في هذه المرحلة. إنّ تجاوز المراهق لهذه الأزمة إيجابا يتوقف على ذاته النامية التي تكافح في سبيل الكينونة من جهة ومن جهة أخرى على المحيط الاجتماعي الذي يعتبر المسرح الذي تعيش فيه الذات وتنمو أو تمارس فيه اغترابها كالأسرة والمدرسة وغيرها من الجماعات "فبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب للذات" (سري،2003، ص114).

2.4 مناقشة نتائج ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي لدى التلاميذ

أسفرت نتائج الفرضية الثانية إلى وجود اختلاف في ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي يعزى فيه الترتيب الأول لبعد غربة الذات. وتفسر هذه النتيجة بما ذهبت إليه نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإركسون"Erikson" التي تعتبر الذات البعد الأكثر أهمية من كل أبعاد الشخصية والتي يسعى المراهق إلى تحقيقها. فاحتلال بعد غربة الذات الرتبة الأولى يعود إلى أزمة الهوية التي توافق مرحلة المراهقة، حيث تكون فيها ذات المراهق غير ثابتة. كما أنّ هذه المرحلة لا تنتهي إلاّ بالإجابة على السؤال "من أنا ". وتفسر أيضا بعدم نجاح "أنا" المراهق في حل الصراع والسيطرة على

أزمة الهوية فشعر بغربة الذات أي عدم معرفة لنفسه على الأقل في الوقت الحاضر ما يسمى بالاغتراب.

أما بالنسبة لبعد الخجل فقد يعود احتلاله للرتبة الثانية إلى التغيرات الفيزيولوجية والجسمية والتي يعبر عنها بالأزمة العاطفية والجنسية أو أزمة البلوغ، حيث أنّ حل هذه الأزمة يعزز تحديد الهوية ووضوحها وكذا انصهار المراهق مع ذاته وعدم حلها يحدث العكس ويعزز الفجوة بين المراهق وذاته (Erikson/Joseph et Claude,1972,P141). كما قد يعود هذا الترتيب حسب نظرية اركسون إلى عدم نجاح المراهق في تجاوز أزمة الاستقلال مقابل الشعور بالخجل كحلقة سبقت وأثرت في النمو النفسي الاجتماعي للمراهق خلال طفولته فعززت أزمة الهوية سلبا.

إنّ غربة الذات أو غموض الهوية يعني أنّ المراهق لم ينجح بعد في تحديد الأهداف والدور الذي ينبغي أن يقوم به في المجتمع وبذلك يصنف في فئة الأشخاص مشتتي الهوية وهي نموذج مضاد لتوجيه السلوك السوي فيضحى الفرد متمردا وهذا ما يفسر احتلال بعد اللامعيار المرتبة الثالثة بمتوسط ترتيب قدر بـ 3.70 أو يضحى المراهق منعزلا غير قادر على بناء علاقات وأدوار اجتماعية في الوسط المدرسي وهذا ما يفسر احتلال بعد العزلة المرتبة الرابعة بمتوسط ترتيب قدر بـ 3.49. وقد تعزز هذه السلوكات (التمرد، العزلة) بشعور المراهق باللاقوة الذي تشير إلى عدم قدرته في التحكم في محيطه المدرسي، إلاّ أنّ متوسط ترتيب هذا البعد ضعيف مقارنة بالأبعاد الأخرى حيث قدر متوسط ترتيبه بـ 2.02.

ويشير احتلال بعد اللامعنى المرتبة الخامسة إلى مشاركة المدرسة في التكوين التربوي والعلمي للمراهق من خلال برامجها ولكن مع نقص في الوضوح فيما يخص أهدافه ومشاريعه المستقبلية. ويتضح من خلال هذه النتائج أن غربة الذات هي البعد الأكثر بروزا في مرحلة المراهقة أي خلال أزمة الهوية، وأنّ الاغتراب المدرسي عند التلميذ المراهق يعود بالدرجة الأولى إلى غربته عن ذاته.

3.4 مناقشة نتائج الفروق في الاغتراب المدرسي وأبعاده تبعا لمتغير الجنس

أسفرت نتائج الفرضية الثالثة إلى وجود فروق في الاغتراب المدرسي وأبعاده يعزى للذكور. وتفسر هذه النتائج بما توصلت إليه دراسة (Cohen,1974) التي أسفرت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب ومفهوم ذات التلميذ بقدرته الأكاديمية أي أنّ التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع يعانون من الاغتراب بدرجة أقل من التلاميذ ذوي التحصيل المتدني. وهذا ما يمكن إسقاطه فعلا على واقع مدارسنا الجزائرية الذي نجد فيه الإناث الأكثر تفوقا في التحصيل الدراسي فعلى سبيل المثال تشير الإحصائيات في هذا السياق إلى أنّ عدد المتسربين من مختلف المستويات المدرسية وصل خلال السنة الدراسية 2012-2013 إلى 443000 تلميذ(ة) بنسبة 5.61% من مجموع المتمدرسين من بينهم 159000 من الإناث (4.16%) و282000 من الذكور (6.92%).

وهذا ما يوضح على أنهن أكثر بناءً لذاتهن وأقل اغترابا وبالتالي أكثر احتراما للمعايير المدرسية مقابل الذكور الذين يشعرون بغموض ذواتهم باعتبارهم الأقل تحصيلا ما يدفع بهم إلى الشعور بالضياع الذي يعبرون عنه بعدم احترام المعايير داخل المؤسسة المدرسية. كما توافق هذه النتائج ما أسفرت إليه كل من دراسة عادل عز الدين وآخرون سنة 1985 حول التغيير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة ودراسة أحمد خضير أبو طواحنة سنة 1987 حول الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية إلى أنّ هناك اختلاف في الشعور بالاغتراب حسب الجنس يعزى للذكور. (بوسنة، بغداد، وآخرون، 2014، ص240)

خاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة موضوع الإغتراب عن الدراسة لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ولتحقيق هدف الدراسة والإجابة على تساؤلاته. قامت الباحثة بتطبيق استبانه الاغتراب عن الدراسة لخير الله عصار (1984) على عينة متكونة من 202 تلميذ وتلميذة. وبعد جمع المعطيات وإجراء المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية:

- الاغتراب عن الدراسة لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع.
- هناك اختلاف في ترتيب أبعاد الاغتراب المدرسي حيث تعزى الرتبة الأولى لبعد غربة الذات

- هناك فروق بين الجنسين في الاغتراب عن الدراسة وأبعاده يعزى للذكور وهذا في بعد غربة الذات، بعد اللامعيار وبعد اللامعنى.

وعليه يبدو من الأهمية احترام ذات المراهق ومساعدته على فهمها ومساعدته على حل أزمة الهوية عنده حلا ايجابيا وهذا بتوضيح أدوارهم في محيطهم الاجتماعي لاسيما المدرسي وكذا مساعدتهم في وضع أهدافهم ومشاريعهم المستقبلية لاسيما المهنية منها.

المراجع

1. إجلال محمد سرى، 2003. الأمراض النفسية الاجتماعية، دار عالم الكتاب، القاهرة.
2. الجماعي صلاح الدين أحمد، 2009. الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، دار زهران، الأردن.
3. الزغل علي وعضيبات عاطف، 1990. الشباب والاغتراب: دراسة من شمال الأردن، موتة للبحوث والدراسات، (2)، 43- 81.
4. بن حلة محمد عبدو، الإدمان في الوسط المدرسي، تم استرجاعه على الرابط www.radioalgerie.dz بتاريخ 2016/10/11.
5. بن دريدي فوزي أحمد، 2007. العنف لدى التلاميذ في المدارس الجزائرية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (413)،1-291.
6. بن غبريط نورية، التبديد المدرسي، تم استرجاعه على الرابطWWW.radioalgerie.dz بتاريخ 20 /2015/12.
7. بوسنة محمود؛ بغداد لخضر؛ عائشة بن صافية؛ وآخرون 2014. التبديد المدرسي في الجزائر الأسباب والعلاج، المكتبة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
8. حسن مصطفى عبد المعطي، 2003. علم النفس الإكلينيكي، ط.1، مصر.
9. شيقر زينب محمود، 2002. الشخصية السّوية والمضطربة، ط.2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
10. عباس محمد خليل؛ نوفل محمد بكر؛ العبسي محمد مصطفى، 2009. مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط.2، دار المسيرة، الأردن.
11. عبد اللطيف محمد خليفة، 2003. دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب، القاهرة.
12. 12 عصار خير الله ،1984. مبادئ علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
13. غانم عزة محمد عبده، 1998. نمو الطفل ومشكلاته، جامعة صنعاء، اليمن.
14. Cohen L., 1974. Labeling and alienation in British secondary school, *educational review,* 26 (2), pp.08 -100.

15. Erikson E., 1972. *Adolescence et crise, la quête de l'identité*, Flammarion, France.

16. Hadgar A., Morinaj J., Hascher T. *School Alienation: a construct validation study, front line learning research*, received from http://dx.doi.org in 09/10/2017.

17. Namitha M., 1984. Social psychological correlats of aliniation among adolescent", *psychological Stdudies Journal*, 29 (2), 147-157.